عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله لله ملك السموات
والارض وما فيهن من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له فيها وهو بيان لكبرياء شانه وانه لا احد
يرفع ما يريده بشفاعته فضلا عن معاندته والاستفهام
للتعظيم وفي الاية دليل على انه تعالى ياذن لمن يشاء
في الشفاعة وهم الانبيا والعلما والملايكة وغيرهم
ممن اكرمهم وشرفهم ثم لا يشفعون الا لمن ارتضى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم
او بالعكس لانه مستقبل المستقبل ومستدبر المستدبر
وقيل ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الاخرة وقيل
بالعكس وقيل ما يدركونه وقيل ما يحسنونه والضمير
لما في السموات وما في الارض لان فيهم العقلا فيكون
من باب تغليبهم على غيرهم او لما دل عليه من ذا اي الملايكة
والانبيا ولا يحيطون بشئ من علمه اي من معلوماته
لان علم الله الذي هو صفة ذاته لا يتبعض الا بمشاء
ان يعلموه باخبار الرسل وعطفه على ما قبله لان كلا
منهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي الدال على وحدانيته
وسع كرسيه السموات والارض قيل كرسيه مجاز عن علمه
اخذا من كرسي العالم ومنه الكراسة التي تضم العلم ومنه

قيل

قيل للعلما الكراسي كما يقال اوتاد الارض وقيل مجاز
عن ملكه اخذا من كرسي الملك فان الكرسي كلما كان
اعظم يكون عظمة القاعد اكثر واوفر فعبر عن شمول
علمه او بسطة ملكه وسلطانه بسعة كرسيه واحاطة
بالاقطار العلوية والسفلية وقيل كرسيه قدرته
التي يمسك بها السموات والارض وقيل هو جسم عظيم
بين يدي العرش نسبته اليه كنسبة الكرسي الى سرير
الملك محيط بالسموات السبع لقوله صلى الله عليه
وسلم ما السموات السبع والارضون السبع مع
الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعن الحسن البصري
انه العرش وهو مردود كما سياتي ولا يؤوده اي لا يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي اي المتعالي
عن الانداد والاشباه والمراد به علو القدر والمنزلة
لا علو المكان لانه تعالى منزه عن التحيز العظيم اي
المستحقر بالنسبة اليه كل ما سواه وهذه الاية
مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة
على انه سبحانه وتعالى موجود واحد في الالوهية
متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)